فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ، فقال ﷺ : وما الذي معك ؟ قال : صحيفة لقمان الحكيم . فقال له ﷺ : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ، فقال ﷺ : إن هذا الكلام حسن ، والذي معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله تعالى عليّ ، وهو هدى ونور ، فتلا عليه رسول الله القرآن العظيم ، ودعاه الى الإسلام ، فقال سويد : إن هذا القول حسن ، ثم انصرف عنه، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخزرج ، ويقول بعض قومه : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم .

وسمع رسول الله ﷺ بقدوم أبي الحيسر أنس بن رافع الى مكة ، ومعه فتية من بني عبد الأشهل ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم النبي فأتاهم فجلس إليهم[1]، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له وماذاك ؟ قال ﷺ : أنا رسول الله بعثني الى العباد ،أدعوهم الى أن يعبدو الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل عليّ الكتاب ، ثم ذكر لهم الاسلام، وتلا عليهم القرآن الكريم . فقال إياس بن معاذ ــ وكان غلاماً حدثاً ــ : أي قوم ، هذا والله خير مما جئتم له ، فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع ، حفنة من تراب البطحاء وضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك ، فلعمري لقد جئنا لغير هذا ، فصمت إياس ، وقام رسول الله ﷺ ، وانصرفوا الى المدينة ، وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج[2] .

* * *

مُلاحظات حَوْلَ ما سَبَق

١ً ــ عاد النبي ﷺ من الطائف الى مكة المكرمة ، ودخلها تحت حماية

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٥٤ .

(٢) يوم بعاث : آخر الحروب بين الاوس والخزرج ، راجع « ايام العرب في الجاهلية »، صفحة : ٧٣.